استشراف مستقبل اليمن في ضوء السنة النبوية

Prophesying the future of Yemen in light of The (Sunnah) - prophetic traditions

د. عبدالله بن عثمان (*)

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
العلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

ISSN : 2410-1818

استشراف مستقبل اليمن في ضوء السنة النبوية

الملخص :

يتناول البحث (استشراف مستقبل اليمن في ضوء السنة النبوية) قضية مهمة تمثلت في ابراز الرؤية المستقبلية لهذا البلد -اليمن -من خلال استقراء شامل لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تنبأت عن مستقبل هذا البلد حيث بذلتُ في فهمها وفي توجيها واستنطاقها ما استطعت من جهد فقد كان استهلالي للبحث بمقدمة ثم أعقبتها بثلاثة مباحث وخاتمة تناولت في المبحث الأول :التعريف بمفردات البحث (الاستشراف -السنة - اليمن) وتناولت في المبحث الثاني الحديث عن المستقبل فذكرت أهميته وعرّجت على مصادر معرفته. وتحدثت في المبحث الثالث عن اليمن ومكانة أهله وعن استشراف مستقبله في ضوء السنة النبوية، فانتظمت خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت في المبحث الأول :التعريف بمصطلحات البحث وفيه ثلاثة مطالب المطلب الأول: تعريف الاستشراف لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني التعريف باليمن والمطلب الثالث: التعريف بالسنة النبوية لغة واصطلاحًا. وأما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن المستقبل وفيه مطلبان: المطلب الأول: المستقبل في المنظور الإسلامي والمطلب الثاني مصادر معرفة المستقبل ثم المبحث الثالث استشراف مستقبل اليمن وفيه مطلبان المطلب الأول: مكانة اليمن وأهله في القران والسنة والمطلب الثاني استشراف مستقبل اليمن في ضوء السنة ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.. وحاصل القول عن اليمن وأهله أن اليمن أرض إمداد للإسلام والمسلمين في الماضي والحاضر والمستقبل وأنها أرض تنفيس لهم أي المؤمنين وأنها أرض استقرار وهي أخر أرض ينزع منها الإيمان وأن أرض العرب -واليمن جزء منها -ستعود مروجًا وأنهارًا وفي ضوء ذلك يحسن بنا أن نبعث رسالة تطمين وتهدئة للنفوس مفادها أبشروا وأملوا يا أهل اليمن وثقوا بوعد النبي صلى الله عليه وسلم عن المستقبل لهذا البلد الطيب فالفضائل الجمة والعظيمة التي أعطيت لليمن أرضًا وأنسانًا مما لا يدع أدنى مجالًا للشك أن أرض اليمن أرض مباركة طيبة وأن أهلها أخيار بررة. وهناك حقائق ونتائج مهمة أكدها البحث منها أن التخطيط والتطلع للمستقبل في ديننا ليس رجماً بالغيب، أو تعلقاً بالظنون والتخرصات، إنما هو توظيف لمعطيات الماضي المدروس والحاضر الملموس ومسبباتها، لتوقع نتائجها ولوازمها، وأن الاستشراف والتخطيط المستقبلي يحتاج استجلاؤه وفهمه مزيدًا من الفكر والتأمل المسترشد بأنوار النص . فإن أصبتُ فهذا من فضل الله وكرمه، وإن كانت الأخرى فأرجو ألا يحرمني الله تعالى أجر المجتهد المخطأ، والحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

Abstract :

The research {*Prophesying Yemen future in light of divinatory traditions (Sunnah)*} Studies an important issue embodied in highlighting the future vision of that country – Yemen - through comprehensive induction of the traditions and sayings of prophet Mohammed Sallahu Alyhee Wassalem - "peace be upon him" that forecast the future of this country where I made as much effort to interpret, direct and articulate them as I could. I started my research with preliminary introduction followed by five chapters and conclusion. The first chapter covers the definitions of the research entries (outlook – Sunnah (prophetic traditions) – Yemen). The second chapter talks about the future in light of Islamic perspective. The third chapter includes resources of predicting the future. Yemen and the social position of Yemenis is covered in the fourth chapter. The fifth chapter sheds light on prophesying Yemen future in light of divinatory traditions (Sunnah). The conclusion is made up of results and recommendations. In brief, Yemen is the land of supply for Islam and Muslims in the past, present and the future. It is also the land of relief and peaceful settlement for them. The land of Arabs – Yemen is part of it – is going to be meadows and rivers and in light of that we are supposed to send a message of peace and tranquility telling them to be optimistic, full of hope and sure enough of the prophet's promise that this land is the future. It's been given many great merits and its people are good. There are important fact and outcomes proved by the research telling that planning, looking forward to the future in our religion is not surmise or clinging on guessing or fabrications. However, it is applying studied past and current present data in order to prophesize its requirements. Furthermore, clarifying and understanding prophesizing and future planning need greater deep thinking guided by divine text. Finally, if I did well, it was from Allah (God). If not, I pray to Allah not to prevent me from the reward of those who try.

ISSN : 2410-1818

المقدمة :

الحمد لله عالم الغيب والشهادة الرحيم الرحمن، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى العدنان، الذي أيده الله بالوحي، وآتاه الحكمة ومفاتيح الفصاحة والبيان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم القيامة بإحسان ..وبعد: فقد ندبت السنة النبوية المطهرة إلى استشراف المستقبل، ورغبت في التخطيط له وأكدت على دوره في صنع القرار، وتطوير مجالات الحياة المختلفة، وتحقيق مستقبل أفضل في الدنيا والآخرة إذ تعد الرؤية المستقبلية جزأ من الدين، كما كان لنظرة النبي صلى الله عليه وسلم المستقبلية وإعداد العدة لكثير من الأحداث أثر كبير في تطور الدولة الإسلامية واتساقها مع الأحداث والظروف، إذ لم يكن ازدهار الحضارة الإسلامية ونهوضها خلال العصور الذهبية إلا أثرًا لاستشراف المستقبل في العهد النبوي. والإنسان بطبعه مجبول على التطلع للمستقبل، ومتشوق إلى معرفة ما يكون فيه، فهي فطرة في النفوس فطر الله الناس عليها وقد كانت هذه الفطرة دافعة للبشرية للتعرف على ما في الغيب ولو من طرق باطلة .

إن الحديث عن استشراف مستقبل اليمن في السنة النبوية ليس سردًا للأحاديث بقدر ما هو تهيئة وإعداد للنفوس ،في ظل تخبط تعيشه البشرية، وعجز واضح للعقول والألباب عن تفسير ما يحصل من أحداث وتقلبات، وتغيرات تعصف بالعالم، فضلًا عن رسم صورة مستقبلية تطمئن لها النفوس وتركن لها العقول، وقد كثر الحديث في زماننا عن مستقبل هذه المنطقة بشكل عام وعن مستقبل كل بلد بخصوصه وعلى إثر هذا أنشئت مراكز تتبع جهات عدة تعنى بدراسات المستقبل وتتنبئ وفق معطيات معينة بما ستؤول اليه هذه البلد، وهذه المنطقة على شكل العموم، لكن الأولى بنا نحن المسلمين ان نستشرف مستقبل هذه الأمة وهذا البلد بالخصوص من خلال العودة لمنابعنا الصافية النقية فنقوم باستقراء شامل لآيات كتاب ربنا العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تحدث فيها عن المستقبل مستندًا في ذلك على أرقى وأعظم وسائل استشراف للمستقبل الا وهو الوحي الذي تكمن عظمته ومصداقيته في كونه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. وبما أن اليمن موعود بوعد النبي صلى الله عليه وسلم من أنه مدد هذه الأمة

ISSN : 2410-1818

وأنه بلد استقرار وأمن أمان نسبة الى دول الأجناد الثلاثة (الشام والعراق واليمن) ولأن مستقبل هذه المنطقة أنها ستعود مروجًا وأنهارًا كما كانت فأحببت أن أبعث رسالة تطمين وتهدئة للنفوس مفادها أبشروا وأملوا يا أهل اليمن وثقوا بوعد النبي صلى الله عليه وسلم عن مستقبل هذا البلد الطيب وثقة بذلك جاء بحثي هذا بعنوان : ((استشراف مستقبل اليمن في ضوء السنة النبوية)) ،تناولت فيه جملة من الأحاديث تحدثت في هذا الخصوص، وقد بذلت في فهمها وتوجيها واستنطاقها ما استطعت من جهد ، فإن أصبت فهذا فضل الله وكرمه، وإن كانت الأخرى فأرجو ألا يحرمني الله تعالى أجر المجتهد المخطئ، والحمد لله رب العالمين.

أهمية البحث : تتلخص الأهمية في الآتي :

١) استشراف المستقبل والتخطيط له يعد من الضروريات لأي أمة فالعالم يستمد قوته أولاً من قوة استشرافه المستقبل والتخطيط له.

٢) عناية النبي صلى الله عليه وسلم باليمن حاضرًا ومستقبلًا وإخباره عن دور اليمن النهضوي، وأثره في تحقيق الشهود الحضاري للأمة.

٣) استشراف مستقبل اليمن في السنة قراءة فاحصة لمقومات القوة ومعالم التميز المعنوي والمادي ووسائل الرشد المجتمعي.

أهداف البحث :

١) جمع الأحاديث المتعلقة باستشراف مستقبل اليمن من كتب الحديث الشريف.

٢) بث روح الاستشراف الذي ينظر إلى حسنات المستقبل، ليتغلب على مصاعب الحاضر وتهون معه أحزان الماضي .

٣) إبراز موضوع استشراف مستقبل هذه المنطقة الجغرافية وإظهاره من خلال السنة النبوية.

٤) إبراز مكانة اليمن وأهله وما لهذه البقعة الطيبة من أهمية كبيرة.

٥) إرسال رسالة تطمين وتهدئة للنفوس مفادها أن أبشروا وأملوا وثقوا بوعد النبي صلى الله عليه وسلم لهذا البلد الطيب.

ISSN : 2410-1818

٦) تكوين رؤية مستقبلية تستند على أحاديث وآثار صحيحة تكون في مجموعها حزمة من المعلومات تساعد في صناعة النجاح على المستوى الشخصي أو الاجتماعي أو الحضاري.

المنهج المتبع : سلكت المنهج الاستقرائي الاستنتاجي التحليلي إذ جمعت جملة من الأحاديث، بذلت جهدًا كبيرًا في فهمها وتوجيها واستنطاقها بغيت تحصيل رؤية حقيقية صادقة عن مستقبل اليمن الميمون .

الدراسات السابقة : بعد البحث والتقصي لم أجد – حسب علمي والله أعلم – من كتب دراسة بمنهجية البحث العلمي في استشراف مستقبل اليمن – بالخصوص – في ضوء السنة لكن هناك بحوث كتب أصحابها في استشراف المستقبل في ضوء السنة بشكل عام دون تحديد بقعة بعينها إذ يمكن أن تعتبر هذه الدراسات مراجع يعتمد عليها عند الحديث في بعض مباحث هذه الدراسة وهي على النحو الآتي:

١) أثر الاستشراف والتخطيط المستقبلي في العلم والتعليم في ضوء السنة النبوية لطه محمد فارس.

٢) استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، إعداد: عبد الرحمن عبد اللطيف قشوع .

خطة البحث : انتظمت خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت في المبحث الأول **:** التعريف بمصطلحات البحث وفيه ثلاثة مطالب المطلب الأول: تعريف الاستشراف لغة واصطلاحًا ،والمطلب الثاني التعريف باليمن والمطلب الثالث: التعريف بالسنة النبوية لغة واصطلاحًا. وأما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن المستقبل وفيه مطلبان: المطلب الأول: المستقبل في المنظور الإسلامي والمطلب الثاني مصادر معرفة المستقبل ثم المبحث الثالث استشراف مستقبل اليمن وفيه مطلبان المطلب الأول: مكانة اليمن وأهله في القران والسنة والمطلب الثاني استشراف مستقبل اليمن في ضوء السنة ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الاستشراف (لغة واصطلاحا)

الاستشراف: لغة: أصله من شرف وأشرف وتشرَّف واستشرف، يقال :شرف المكان شرفاً أي ارتفع، والرجل شرف أي: علت منزلته فهو شريف، وأشرف الشيء :علا وارتفع عليه، واطلع من فوق وقاربه، وتشرَف للشيء :تطلع إليه، ومنه تشرف البناء :أي جعلت له شرف، ومعنى الفعل استشرف : أي انتصب وعلا، واستشرف الشيء أي :رفع بصره ينظر إليه، وتشرّف الشيء واستشرفه :إذا وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصره ويستبينه [(١)]. وجاء في تاج العروس:"استشرف الشيء :رفع بصره إليه، وبسط كفه فوق حاجبه، كالمستظل من الشمس "[(٢)].

الاستشراف في الاصطلاح: هناك تعريفات اصطلاحية عديدة للاستشراف منها: التطلع إلى المستقبل من خلال دراسة الماضي، وفهم الحاضر والسنن الفاعلة فيه[(٣)]. وعرفه بعضهم بأنه: الوقوف على ربوة عالية؛ لاستطلاع آفاق المستقبل المنظور بحسب ما يسمح به ملء بصره وبصيرته، فيكون الجهد الاستشرافي المستقبلي هو نوع من الحدس التاريخي المستند الى قاعدة علمية[(٤)].ومنهم من عرفه بأنه :التبصر بألمعية وحدس وفراسة بما سيكون في المستقبل ، والتحسس والتطلع لاستكشافه وتقدير ما يتوقع فيه، وما سيطرأ على الحاضر من متغيرات ومستجدات، فهو باختصار :توقع ما سيحدث في المستقبل[(٥)]. وعُرف أيضاً: بأنه عبارة عن جهد علمي منظم يدرس الماضي والحاضر؛ ليتوقع المستقبل من خلال سنن الله في خلقه[(٦)] -.ومن خلال التعريفات :التي تقدمت فإنها تدور في نفس المعنى العام مع اختلاف في ألفاظ التعريف، والذي أراه ويراه

(١) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري طبعة: دار صادر، بيروت الطبعة الأولى مادة(شرف) (١٦٩/٩).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبي الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين طبعة: دار الهداية مادة(شرف) (٥٠٥/٢٣).

(٣) أثر الاستشراف والتخطيط المستقبلي في العلم والتعليم في ضوء السنة النبوية لـ طه محمد فارس ، طبعة: مؤسسة الريان ، الطبعة: الأولى(١٤٣٥/ ٢٠١٤)(٥).

(٤) مستقبليات التعليم مجلة عالم الفكر: ١٩٨٨/١٨/٥٠٠الكويت ص (٦٠) .

(٥) استشراف المستقبل والتخطيط له وحاجة الدعوة والداعية إليه علي الشنقيطي.مجلة كلية الإمام الأعظم ، بغداد، العدد الثامن عشر لسنة ١٤٣٥هـ ص (٤٢٤).

(٦) استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية عبد الرحمن قشوع. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر العدد الخامس والثمانون/ الأردن لسنة١٤٣٧هـ ص(١٢).

ISSN : 2410-1818

كثير من الباحثين أن أدق تلك التعريفات هو :التعريف الأول. فالمقصود بمعنى الاستشراف إذاً :هو استطلاع المستقبل بما يتوافر من دلائل وأحداث، للإخبار بما ينبغي أن يكون عليه لاحقاً.

المطلب الثاني (التعريف باليمن)

تقع اليمن في الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية بين خطي عرض ١٢ -٢٠ درجة شمال خط الاستواء وبين خطي طول ٤١ -٤٥ درجة شرق خط جرينتش[٧]، ويحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن ومن الشرق عمان ومن الغرب البحر الأحمر. واليَمَن بالتحريك قال الشرقي: إنما سميت اليمن؛ لتيامنهم إليها. قال ابن عباس: تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن. ويقال: إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمت بنو يمن إلى اليمن وهي أيمن الأرض فسميت بذلك. وقال الأصمعي: اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان[٨].

المطلب الثالث: التعريف بالسنة النبوية (لغة واصطلاحا)

السنة لغة: الطريقة والسيرة .قال في القاموس: والسِيرة بالكسر : السنة والطريقة[٩]. قال الجرجاني: السير جمع سيرة وهي الطريقة سواء كانت خيرا أو شرا يقال فلان محمود السيرة وفلان مذموم السيرة. [١٠] قال في المصباح المنير :والسنة :الطريقة، والسنة :السيرة حميدة كانت أو ذميمة، والجمع سنن مثل :غرفة وغرف[١١]. لكن السنة عند الإطلاق تنصرف إلى الحميدة[١٢].

(٧) (موقع المركز الوطني اليمني للمعلومات) www.yemen-nic.info/contents/studies.

(٨) معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي أبي عبد الله طبعة: دار الفكر، بيروت (٤٤٧/٥).

(٩) القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروزآبادي باب الراء فصل الياء ص(٥٢٨).

(١٠) التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، طبعة : دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) باب السين (١٦٣/١).

(١١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، طبعة: المكتبة العلمية ، بيروت مادة السِنن(٢٩٢/١).

(١٢) الاستشراف في السنة النبوية وأثره في الدعوة إلى الله عبود مهدي. مجلة كلية الإمام الأعظم العدد الثامن عشر، بغداد لسنة ١٤٣٥هـ ص(٢٥٧).

ISSN : 2410-1818

السنة في اصطلاح المحدثين: السنة عند المحدثين ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية ، سواء كان قبل البعثة أم بعدها[١٣] إذ تتفق كتب المصطلح المعاصرة على ترجيح معنى السنة الذي هو مرادف للحديث قال ابن منظور: "مادة سنن: وقد تكرر في الحديث ذكر السُّنَّة وما تصرف منها والأَصل فيه الطريقة والسِّيرَة وإذا أُطْلِقَت في الشرع فإنما يراد بها ما أَمَرَ به النبيُّ صلى الله عليه وسلم ونَهى عنه ونَدَب إليه قولاً وفعلاً مما لم يَنْطق به الكتابُ العزيز ولهذا يقال في أَدلة الشرع الكتابُ والسُّنَّةُ أَي القرآن والحديث "[١٤] . وعلى هذا: كل ما أُثِرَ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيّة أو خُلُقِيّة أو سيرة ، يعني: جميع ما أُثِر وحُفِظَ عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الذي يسميه أهل الحديث (سنة).

المبحث الثاني: (المستقبل) وفيه مطلبان

المطلب الأول: المستقبل في المنظور الإسلامي

أصبح الحديث عن المستقبل وضرورة التخطيط له سمة من سمات العصر الحديث فظهرت كثير من الدراسات والبحوث، وأنشئت عدد من المراكز التي تتحدث عن المستقبل و أهمية التخطيط له، واستشراف آفاقه البعيدة، وقد ازدادت العناية بهذا الجانب العلمي منذ منتصف القرن الماضي فوضعوا له أسساً وأساليب ومناهج ولأننا لسنا كغيرنا إذ إن المسلم مأمور بالنظر إلى كل ما هو مستحدث وجديد بمنظور ينطلق من مرتكزات شرعية، ويقوم على أسس دينية، وقيم خلقية؛ لأن الشريعة الإسلامية التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وضعت لجلب المصالح ودرء المفاسد، ومن هنا نجد أنفسنا أمام سؤال يطرح نفسه : هل الحديث عن التخطيط واستشراف المستقبل له أصل في ديننا؟ وهل يتعارض مع أصول الاعتقاد والتوكل على الله تعالى؟ إذ المستقبل غيب، وهذا تسوُّر له. أقول :إن المتدبر لجملة من الآيات القرآنية

(١٣) ينظر: النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة طبعة : مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)((٢/١). وعلوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد لحمزة المليباري، طبعة: دار ابن حزم(٢٠٠٣)(٨/١).

(١٤) ينظر: لسان العرب ابن منظور مادة سنن (٢٢٠/١٣).

ISSN : 2410-1818

يجد جلياً أن الله تعالى حدثنا عن المستقبل، وبيَّن لنا الطريق الأسلم الذي ينبغي أن نسلكه، كما حفزنا على التخطيط والاستشراف، والتطلع للمستقبل السامي، فالجنة ونعيمها ورضوان الله تعالى فيها إنما هو مشروع مستقبلي، وقد وصف الله تعالى الأتقياء الأبرار بأنهم يؤمنون بالغيب، الذي لا يزال مستقبلاً بالنسبة لهم. كذلك لو عدنا إلى السنة النبوية لوجدنا أن هناك شواهد جمة تبث روح الاستشراف الذي ينظر إلى حسنات المستقبل، ليتغلب على مصاعب الحاضر وتهون معه أحزان الماضي، من ذلك حديث عدي بن حاتم[١٥] رضي الله عنه قال :قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:(يا عدي .. لئن طالت بك حياة لتُفتحنّ كنوز كسرى .. ولئن طالت بك حياة، لتَرَيَنَّ الرجل يخرج ملءَ كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً. يقبله منه) [١٦] وقد ظهر أثر التوجيه الاستشرافي النبوي واضحاً في سلوك الصحابي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إذ قال: (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أساله عن الشر مخافة أن يدركني..). [١٧]كذلك ورث الصحابة الكرام رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم ملكة الاستشراف وساروا على منهجه في ذلك، فكانوا يستشرفون المستقبل ويخططون له، عملاً بالمبدأ ذاته في وصيته صلى الله عليه وسلم لسعد السابقة، رفض سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقسيم أراضي السواد[١٨] المفتوحة بالعراق، فنظر رضي الله عنه بعين

(١٥) عدي بن حاتم: الطائي، مهاجري، يكنى أبا طريف، قدم على النبي ﷺ في شعبان من سنة سبع. م نزل عدي بن حاتم ﷺ الكوفة وسكنها وشهد مع علي ﷺ الجمل وفقئت عينه يومئذ، ثم شهد أيضاً مع علي ﷺ صفين والنهروان. ومات بالكوفة سنة سبع وستين. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : علي محمد البجاوي طبعة: دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ(٤/٤٧٠).

(١٦) أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري في الجامع الصحيح المختصر، تحقيق : مصطفى ديب البغا طبعة: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ،(١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م)كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/١٣١٦رقم٣٤٠٠) ، من طريق سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي بن حاتم ... الحديث.

(١٧) متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة(٦/٢٥٩٥رقم٦٦٧٣) ، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري في الجامع الصحيح طبعة: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة. بيروت كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن(٦/٢٠رقم٤٨٩٠) جميعهما من طريق بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان ... الحديث.

(١٨) أراضي السواد: العراق كانت تسمى – في العهد الإسلامي – بـ« أرض السواد» وذلك؛ لأنّه لم يكن يوجد فيها من أولها إلى آخرها، ولا في طولها وعرضها أرض خالية عن البناء والزراعة، فكانت العراق قطعة واحدة من الزرع، وحيث أنّ الزرع أخضر اللون، والخضرة تميل إلى السواد، لذلك قيل لها: «أرض السواد» فكان الإنسان إلى حيث يرمي ببصره لا يكاد يقع نظره إلاّ على المزارع والبساتين.

ISSN : 2410-1818

الأب الرحيم إلى الأجيال القادمة فقد كان المألوف المعروف أن تقسم تلك الأراضي قسمة التخميس، ولكن سيدنا عمر رضي الله عنه اجتهد فلم يقسمها تلك القسمة، عن عبد الله بن قيس قال: (قدم عمر الجابية[١٩]، فأراد قسم الأرض بين المسلمين، فقال له معاذ :والله إذن ليكونن ما تكره، إنك إن قسمتها صار الريع العظيم في أيدي القوم، ثم يبيدون، فيصير ذلك إلى الرجل الواحد أو المرأة، ثم يأتي من بعدهم قوم يسدون من الإسلام مسداً، وهم لا يجدون شيئاً، فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم) [٢٠] .

إن مما ينبغي التأكيد عليه هنا أن التخطيط والتطلع للمستقبل في ديننا ليس رجماً بالغيب، أو تعلقاً بالظنون والتخرصات، أو اشتغالاً بالخيالات المجردة الهلامية، كما هو عند بعض الأقوام إنما هو توظيف لمعطيات الماضي المدروس والحاضر الملموس ومسبباتها، لتوقع نتائجها ولوازمها، ومن ثَمَّ رسم خطط العمل وتنظيمها بناء على ذلك فهو كشف للمنهج السنني لحركة الحياة والأحياء كما أن التخطيط والاستشراف للمستقبل ليس هو من قبيل التمرد والإنكار للقدر، بل هو من القدر، أو هو من قبيل مغالبة الأقدار بالأقدار[٢١] كما يقال : نفر من قدر الله إلى قدر الله[٢٢] وعليه فإن استشراف المستقبل في المنهج الإسلامي ينطلق من مرتكزات شرعية، ويقوم على أسس دينية، وقيم خلقية؛ لأن الشريعة الإسلامية التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وضعت لجلب المصالح ودرء المفاسد، قال الشاطبي:(وقصد الشارع إلى

والخضار والأشجار التي غطّت البلاد، وإسوّد بها وجه الأرض. ينظر: معجم البلدان(٢٧٢/٣) للحموي وفيض القدير لمحمد عبد الرؤوف المناوي، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة: الاولى(١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م)(١٢٩/١).

(١٩) الجابية: بكسر الباء وياء مخففة وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل وهي قرية من أعمال دمشق. ينظر: معجم البلدان(٩١/٢) للحموي.

(٢٠) رواه الحافظ ابن حجر في الفتح من طريق أبي عبيد. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني ، طبعة : دار المعرفة - بيروت (١٣٧٩هـ) (٢٢٤/٦) .

(٢١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبد الله تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة: دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة: الثانية ،(١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) (٢٠٠/١).

(٢٢) القائل هو عمر بن الخطاب ﷺ كما جاء في الصحيحين. ينظر: صحيح البخاري كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون(٢١٦٣/٥رقم٥٣٩٧) ومسلم في صحيحه كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (٢٩/٧رقم٥٩١٥) جميعهما من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ... الحديث.

ISSN : 2410-1818

مصالح الخلق، بالتكليف في العاجلة والآجلة)[٢٣] وهو مؤسس كذلك على ثوابت عقدية تتمثل في وجوب العناية بالمستقبل، وضرورة الاستعداد لليوم الأخر.

المطلب الثاني: مصادر معرفة المستقبل

الناس تنقسم مصادرهم في معرفة المستقبل إلى ثلاثة مصادر بحسب الحق والباطل الذي فيها:

النوع الأول: المصادر الباطلة يقينا

وهي مصادر باطلة قطعاً، وما توصل إليه فهو باطل، فليست مصادر حق، ومن ذلك ما تعودته كثير من الأمم في القديم والحديث من السحر ومعرفة الغيب، أو إدعاء ذلك عن طريق الكهانة والتنجيم والسحر، وعن طريق الأبراج والشعوذة، وعن طريق الخط بالرمل وهذه الأنواع موجودة ومشهورة عند أهل الكتاب وغيرهم. وما من مسلم إلا وهو يعلم أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)[٢٤]. ومع وجود هذا الوعيد الشديد إلا أنه وللأسف الشديد انتشر هذا عند العامة والخاصة؛ لأنه كما قال ابن خلدون": أكثر وأول من يهتم بأخبار المستقبل وقيام الدول وسقوطها هم الملوك والحكام الذين ليسوا على العقيدة الصحيحة؛ فهم يهتمون بأمر ملكهم كم سيبقى؟ وكم سيأتي بعدهم من ملوك؟... إلخ" [٢٥] لكن الأمر شاع وانتشر حتى أصبح -أيضاً - بين العامة، ومن العجيب لمن يقرأ كلام ابن خلدون رحمه الله عندما يقول -وهذا معنى كلامه بإيجاز -: "إنه يمر كهان أو منجمون جوّالون يتجولون في الأسواق

(٢٣) الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، طبعة: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)(٢١٨/٢).

(٢٤) أخرجه أحمد في مسنده (مسند أبي هريرة)(٣٣١/١٥رقم٩٥٣٦) من طريق يحيى بن سعيد، عن عوف، قال: حدثني خلاس، عن أبي هريرة، والحسن مرفوعاً. وأخرجه الترمذي في سننه(كراهة إتيان الحائض)(٢٤٢/١رقم١٣٥) من طريق حماد بن سلمة عن حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة مرفوعاً. قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة. وقال البخاري لا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة نقله عنه العلائي في جامع التحصيل (ص ٢٠١).

(٢٥) ينظر: تاريخ ابن خلدون(٩٥/١).

ISSN : 2410-1818

ويستدعون الناس ويقولون لهم: نحن نخبركم بالأحداث التي تهمكم، فيأتيهم الناس يعطونهم النقود ويطلعون -بزعمهم - على ما سيقع لهم."وهذا الذي أخبر عنه ابن خلدون تفشّى في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وهو في الحقيقة لا يزال إلى الآن متفشياً في أكثر العالم الإسلامي، لا نقول: في البوادي، بل حتى في المدن ؛ بل إن هنالك في بعض الدول معاهد أو مدارس تسمى المعاهد الفلكية أو المدارس الفلكية مختصة في هذا النوع من الدجل والشعوذة أو الرجم بالغيب؛ لإفساد عقائد الناس وابتزاز أموالهم وهذا لا شك ولا ريب في أنه خدعة شيطانية يريد الشيطان أن يخرج الناس بها عن الاعتقاد الصحيح، وأن يوقعهم في حبائل الشرك والمشركين، ولهذا ينتج عن هذا النوع الذي هو الخرافات والأساطير والشعوذات ينتج عنه فساد العقيدة، وهو أعظم فساد يقع في الأرض.

النوع الثاني: المصادر الظنية المترددة.

لا نقول: إنها باطلة، ولا نقول: إنها يقينية، وسوف تتضح الفكرة عندما نذكر أنواعها وتفصيلها.

النوع الأول: الرؤى والمنامات الحقة، وليست أضغاث أحلام، فهذه الرؤى مبشرات كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يستطيع أحد أن يجزم بأن تأويلها كذا إلا إذا كان بوحي؛ فرؤيا الأنبياء وحي لا شك في ذلك، وكذلك تفسير الأنبياء وحي كما فسر يوسف عليه السلام فتفسيرهم حق، لكن من عداهم مهما كان معبراً أو محدثاً، فإن كلامه يحتمل الخطأ والصواب، ومن هنا فإن هذا يدخل في النوع المظنون، ولكن من الناس من يوفقهم الله تعالى، فيكون تأويله في الغالب صواباً، ومنهم من يكون دون ذلك، والنبي صلى الله عليه وسلم عدّل أو صحح تأويل أبي بكر[٢٦] رضي الله عنه، وهو أفضل هذه الأمة بعد رسولها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم

(٢٦) ونص الرؤيا أن رجلًا جاء إلى النبي صلى الله ليه وسلم فقال: إني أرى الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم فالمستكثروالمستقل وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا. قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلأعبرنها. قال رسول الله -ﷺ- « اعبرها ». قال أبو بكر أما الظلة فظلة الإسلام وأما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذى أنت

ISSN : 2410-1818

يكن تأويله مطابقاً يقينا بالدقة، وهذا دليل على أنه لا يصح ولا يمكن لأحدٍ بعده أن يدعي أن تأويلاته للرؤى صحيحة وسليمة يقينا

النوع الثاني من المصادر الظنية: هو ما عند أهل الكتاب من أخبار مما لم يأت في ديننا ما يدل على بطلانه، لأن ما عند أهل الكتاب إما أن يأتي في شرعنا وديننا مما يدل على أنه حق وصواب فهو حق، أو يأتي في شرعنا وديننا ما يدل على أنه باطل فهو باطل، والآخر المسكوت عنه الذي لم يأت ما يؤيده ولا ما يبطله[٢٧] ، فهذا يظل نوعاً من الظن لا نستطيع أن نجزم ببطلانه، لاحتمال أن يكون من بقايا الحق الذي لديهم، ولكن لا نثبته؛ لأننا نعلم قطعاً أنهم قد حرّفوا وبدّلوا في كتبهم، وجائز أن يكون هذا مما أضافوه وكتبوه، إما بألفاظه، وإما بتأويله، فهذا وارد وهذا وارد، وعلى هذا نقيس كل ما يروى عن كعب الأحبار[٢٨] ووهب بن منبه[٢٩] وأمثالهما من أخبار الملاحم والفتن التي تكون وتقع في آخر الزمان.

النوع الثالث من المصادر الظنية: هو الدراسة العلمية التي يمكن أن نسميها "الاستنباط العقلي" أو الاجتهاد بالنظر في سنن الله الكونية، فإن الله تبارك وتعالى جعل سنناً في هذا الكون لقيام الدول ولسقوطها ولحياتها ولنمائها، للأفراد وللصناعات وللتجارة وللاقتصاد.. فلكل أمر من هذه الأمور سنة كونية في حياته وموته، فلله تبارك وتعالى أسرار وحكم وسنن جعلها، وبقدر ما يدركها الناس ويعرفونها يستطيعون أن يصلوا إلى الحق، وذلك مثل: ما كتبه ابن خلدون رحمه الله باجتهاده ونظره في أحوال العالم عن قيام الدول والأمم والحضارات وعن سقوطها، وهذا النوع توسع فيه الغربيون

عليه تأخذ به فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به. فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت قال رسول الله -ﷺ- « أصبت بعضا وأخطأت بعضا » أخرجه مسلم في صحيحه(كتاب الرؤيا، باب تأويل الرؤيا)(٥٥/٧رقم٦٠٦٦) من طريق يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله -ﷺ- فقال يا رسول الله إني أرى الليلة في المنام .... الحديث.

(٢٧) ينظر: معالم التنزيل لمحي السنة ، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي تحقيق: محمد عبد الله النمروآخرون طبة:: دار طيبة للنشر والتوزيع(١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م)(١٠/١).

(٢٨) كعب الأحبار: هو كعب بن ماتع الحميري من أوعية العلم ومن كبار علماء أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكروقدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر فأخذ عنه الصحابة وغيرهم، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة وتوفي١ في خلافة عثمان وروى عنه جماعة من التابعين مرسلا وله شيء في صحيح البخاري وغيره. ينظر: تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى(١٤١٩هـ-١٩٩٨م) (٤٣/١).

(٢٩): وهب بن منبه الحافظ أبو عبد الله الصنعاني عالم أهل اليمن: ولد سنة أربع وثلاثين روى عن أبي هريرة يسيرا وعن عبد الله بن عمروابن عباس وأبي سعيد وجابر بن عبد الله وغيرهم، وعنده من علم أهل الكتاب شيء كثير. ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي(٧٧/١) .

ISSN : 2410-1818

وكتبوا وأفاضوا فيما بعد ذلك، وهذا النوع لا يدخل في الغيب ولا في التنجيم ولا في الكهانة، ولكن -أيضاً - ليس يقينياً وليس بوحي، وإنما هو استنباط من الحق - أي: من الوحي - أو استنباط من الواقع، فيتأملون أحوال الأمم وأسباب انقراض الدول وتدمير الحضارات، فيستنبطون وقد يصلون إلى شيء من الحق والصواب بقدر ما يعطي الله تبارك وتعالى المرء منهم من فهم لكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو فهم في تحليل الواقع -واقع هذه الأمم - وكيف تعيش، وكيف تتدمر. فهذا -أيضاً - نوع من أنواع المصادر الظنية التي تقبل الخطأ وتقبل الصواب[٣٠].

النوع الثالث: المصادر الصحيحة من الكتاب والسنة: المصدر الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ، إذ قد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمة بما تحتاج إليه مما كان ومما سيكون فلم يقتصر تعليمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورحمته بهذه الأمة على الإخبار عن الله تبارك وتعالى وعن اليوم الآخر وعن الإيمان والشرائع والأحكام والحلال والحرام؛ بل - أيضاً - أخبرهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن كل ما يصلحهم في أمور دنياهم، ومن ذلك إخباره بما كان وما سيكون مما يحتاجون إليه في دينهم أو دنياهم، فأخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك؛ بعضها أخبر به تفصيلاً وبعضها أخبر به إجمالاً أو إشارة

المبحث الثالث: (استشراف مستقبل اليمن) وفيه مطلبان :

المطلب الأول: مكانة اليمن وأهله في الكتاب والسنة

إن المتتبع للتاريخ قديمًا وحديثا يجد أن لليمن وأهله دوراً بارزاً ومكانة عالية في التاريخ، فهم أصل العرب ونواتها الأولى والدور نفسه بل أكثر من ذلك يأتي بعد مجيء الإسلام وبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا أدل من ذلك كثرة النصوص في القران والسنة التي توحي بالمكانة العالية لهذا البلد، وكما هو معلوم أن التّزكية والشّهادة لأمةٍ من الأمم يعظم قدرها و يعلو شأنها بقدر الشاهد و المزكّي لها فإن كان عظيماً و صادقاً في إخباره كانت شهادته عظيمة في نفسها و صادقة في مدلولها و دلالتها و خبرها و الرسول الأعظم صلى الله عليه و سلم قد علّق أوسمة الشرف

(٣٠) ينظر:(موقع إسلام ويب) http://www.alhawali.com/main/2323-2

ISSN : 2410-1818

والفخر على صدور أهل اليمن ... و هذا فضل اللّه يؤتيه من يشاء ..و هو فضل الدين والإيمان لا فضل النسب و الحسب فالبلد بلد الإيمان والحكمة وأهله هم أهل المدد والنصرة وهم ألين قلوباً وأرق أفئدة ونتيجة لهذه النصوص وهذه الأحاديث أصبح هذا البلد وأهله مكان دراسة واهتمام من قبل المسلمين دون استثناء وعلى مر العصور والأزمنة ونحن هنا نمكن أن نوجز بعض ما جاء في فضل هذا البلد وفي فضل أهله على النحو الآتي:

أولا: ما جاء من فضائلهم في الكتاب العزيز:

١) **ما جاء في قوله** :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ . . .) **المائدة.٥٤** عن عياض الأشعري[٣١] قال : "لما نزلت اية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أومأ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى أبي موسى بشيء كان معه فقال :هم قوم هذا) [٣٢] قال الإمام الشوكاني[٣٣] رحمه اللّه: "إذا عرفت أن هذه الآية نازلة فيهم بهذه الأحاديث فاعلم أنها قد اشتملت على مناقب لأهل اليمن منها:

اختصاص أهل اليمن بهذه المزية العظيمة؛ وهي أن اللّه سبحانه وتعالى يأتي بهم عند ارتداد غيرهم من قبائل العرب التي هي ساكنة في هذه الجزيرة على اختلاف

(٣١) عياض الأشعري هو: عياض بن غنم الأشعري أسلم قبل الحديبية وشهدها قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:(يا عياض لا تزوجن عجوزا ولا عاقرا فإني مكاثربكم) وكان شريفاً في قومه. ينظر: الإصابة(٧٥٦/٤) للحافظ ابن حجر.

(٣٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(باب العين، عياض بن عمرو الأشعري)(٣٧١/١٧) من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري ... الحديث. والحديث صحيح. كما قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ". ووافقه الذهبي. قال الهيثمي في "المجمع " (١٦/٧) رواه الطبرا ني، ورجاله رجال الصحيح ". المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم النيسابوري تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)(كتاب التفسير، باب تفسيرسورة المائدة)(٣٤٢/٢رقم٣٢٢٠).

(٣٣) الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعان نشأ بصنعاء فقرأ القرآن وجوَّده على جماعة من مشايخ القراء بصنعاء ، ثم شرع في طلب العلم فدرس على والده ، وعلى البارزين من العماء في عصره في مختلف العلوم وكان طلبه للعلم في صنعاء نفسها ، لم يرحل عنها على عادة طلاب العلم لعدم إذن أبويه له في الرحلة ، وقد أحس بوطأة الجمود ، وجناية التقليد الذي ران على الأمة الإسلامية مماجعله يشرع قلمه ولسانه في وجه الجمود والتقليد. توفي في عام : ١٢٥٠هـ ١٨٣٤م ،ترجمة الشوكاني مقتبسة من مقدمة كتابه : «قطر الولي على حديث الولي» بقلم الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال.

ISSN : 2410-1818

أنواعها وتباين صفاتها، فإن ذلك لا يكون إلا لمزيد شرفهم، وأنهم حزب الله عند خروج غيرهم من هذا الدين.

المنقبة الثانية: قوله عز وجل: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) فليس بعد هذه الكرامة والتشريف من الله سبحانه شيء، فإن من أحبه الله قد سعد سعادة لا يماثله سعد، وشرف شرفاً لا يقاس به شرف، وفاز فوزاً لا يعادله فوز، وأكرم كرامة لا تساويها كرامة.

المنقبة الثالثة: قوله: (وَيُحِبُّونَهُ): وهذه كرامة جليلة، ومنقبة جميلة، فإن كون العبد الحقير محباً لربه -عز وجل- هي الغاية القصوى في الإيمان الذي هو سبب الفوز بالنعيم الدائم، وسبب النجاة من العذاب الأليم، ومن عظم محبة الله -عز وجل- ودلائل صحتها: اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله، والاقتداء به، والاهتداء بهديه الشريف. قال الله عز وجل: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ..) {آل عمران: ٣١} فمن أحب الله واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فاز بحب بالله -عز وجل- له، وبمحو ذنوبه وارتفاع درجته بين عباد الله المؤمنين. المنقبة الرابعة: قوله: (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) {المائدة: ٥٤} فإن الذلة لأهل الإيمان من أشرف خصال المؤمنين، وأعظم مناقبهم، وهو التواضع الذي يحمده الله -عز وجل-، ويرفع لصاحبه الدرجات، وفي ذلك الخلوص من معرة كثيرة من خصال الشر، التي من جملتها الكبر والعجب. المنقبة الخامسة: قوله -عز وجل-: (أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) {المائدة: ٥٤} فإن ذلك هو أثر الصلابة في الدين والتشدد في القيام به، والكراهة لأعدائه، والغلظة على الخارجين عنه. المنقبة السادسة: قوله سبحانه وتعالى: (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ) {المائدة: ٥٤} فإن الجهاد هو رأس الواجبات الشرعية، وبه يقوم عماد الدين، ويرتفع شأنه، وتتسع دائرة الإسلام، وتتقاصر جوانب الكفر، ويهدم أركانه. المنقبة السابعة: قوله -عز وجل-: (وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ

ISSN : 2410-1818

لائِمٍ) {المائدة: ٥٤} وهذا هو شأن الإخلاص والقيام لله -عز وجل -، وعدم المبالاة بما يخالف الحق، ويباين الدين"[٣٤].

٢) يدخلون في دين الله أفواجاً: قال الله سبحانه وتعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا) {النَّصر(١ -٢}. فقد ورد في سبب نزول هذه الآيات ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ)؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية)[٣٥].

ثانياً: فضائل اليمن وأهلها في السنة :

١) الإيمان يمان: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتاكم أهل اليمن، أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم »[٣٦] قال البغوي رحمه الله : "هذا ثناء على أهل اليمن؛ لإسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم إياه ."[٣٧] قال الإمام الشوكاني: "هذه الألفاظ الثابتة في الصحيحين وغيرهما قد اشتملت على مناقب عظيمة وفضائل كريمة منها: أنه أثبت لهم صلى الله عليه وسلم رقة الأفئدة، ولين القلوب وهذه مناقب عظيمة، لأن هذا الوصف هو شأن أهل الأيمان، فرقة الفؤاد ولين القلب وصفان ملازمان للإيمان القوي والدين السوي، ومن الفضائل أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان يمان) فإن هذا اللفظ يشعر بقصر الإيمان عليهم، بحيث لا يتجاوزهم ولكن لما كان

(٣٤) ينظر: القول الحسن في فضائل أهل اليمن محمد بن علي الشوكاني (٣٣-٤٠)

(٣٥) أخرجه أحمد في مسنده (مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة)(٧٧٢٣)، من طريق عبد الرزاق، أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد، قال: سمعت أبا هريرة، يقول ... الحديث. صححه الألباني في السلسة الصحيحة(٣٣٦٩). قال الألباني: إن من فضل الله علي أن وفقني لتخريج هذه الفضائل لأهل اليمن وإحيائها، وبخاصة حديث الترجمة- حديث أبي هريرة هذا-، فقد خفي على كثير من الحفاظ والمخرجين فضلاً عن غيرهم.

(٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه(كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن)(٤/١٥٩٤رقم٤١٢٧) من طريق ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة ﷺ : عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣٧) ينظر: شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش طبعة : المكتب الإسلامي ، دمشق . بيروت الطبعة : الثانية (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) (١٤/٢٠١) .

ISSN : 2410-1818

الإيمان وجد في غيرهم من القبائل وسكان الأرض كان هذا الحصر محمولًا على المبالغة في إثبات الإيمان لهم وأن إيمانهم هو الفرد الكامل من أفراد الإيمان الذي لا يساويه غيره، وبالجملة فالإيمان هو رأس مال كل من يدين بهذا الدين فإذا فاقوا فيه غيرهم فقد ظفروا بالخير أجمع ونالوا الغاية التي ليس وراءها غاية والمنقبة التي تتقاصر عندها كل منقبة. الثالثة منها: قوله عليه الصلاة والسلام: (والحكمة يمانية" ففي هذا إثبات الحكمة لهم على طريقة المبالغة، وأن لهم فيها الحظ الذي لا يدانيه حظ، والنصيب الذي لا يساويه نصيب. والحكمة هي: العلم بالله وبشرائعه، والفهم لحججه، وكل ما يتعلق بذلك من العلوم العقلية والنقلية، فقد أثبت لهم صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ العلم على وجه لا يلحق بهم غيرهم فيه، ومن جمع الله له بين الإيمان على الوجه الأكمل، والعلم على الوصف الأتم فقد ظفر بالسعادة العاجلة والآجلة، ونال الخير السابق واللاحق على أبلغ وجه وأكمل طريقة"[٣٨].

٢) أهل اليمن يشربون من حوض النبي صلى الله عليه وسلم قبل غيرهم: فعن ثوبان رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : (إني لبعقر[٣٩]حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم ...) [٤٠] قال النووي: " أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم " معناه أطرد الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الإسلام والأنصار من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم أعداءه والمكروهات[٤١] .

(٣٨) ينظر: القول الحسن للشوكاني(٥٥/٦٠).

(٣٩) قال النووي: (إني لبعقر حوضي) هو بضم العين وإسكان القاف وهو موقف الإبل من الحوض إذا وردته وقيل مؤخره. ينظر: شرح صحيح مسلم (١٥/٦٢).

(٤٠) أخرجه مسلم في صحيحه(كتاب الفضائل، باب اثبات حوض نبينا وصفاته) من طريق سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن ثوبان ﷺ مرفوعاً.

(٤١) شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/٦٢).

ISSN : 2410-1818

٣) قبلوا البشارة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما لم يقبلها غيرهم: عن عمران بن حصين قال: (إني عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم. قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم. قالوا: قبلنا جئناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء، ثم أتاني رجل فقال: يا عمران، أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها ، فإذا السراب ينقطع دونها، وايم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم) [٤٢]

ففي هذا الحديث يتجلى فضل أهل اليمن في قبولهم البشرى وحرصهم على الفقه في الدين، يتضح ذلك من قولهم بعد قبولهم البشرى :(جئناك لنتفقه في الدين)، فلم يطلبوا شيئاً من أمور الدنيا، ولم يطلبوا العطاء، إنما طلبوا منه الفقه والعلم، فأي فضل أعظم من الفقه في الدين، وأي فضل ناله أهل اليمن.

المطلب الثاني: استشراف مستقبل اليمن في ضوء السنة النبوية

في ظل هذه الظروف وفي خضم هذه الفتن وتداعياتها الخطيرة على المنطقة كل يتساءل ما هو مستقبل هذه البلاد؟ وقد وصفها الله تعالى في كتابه العزيز بلدة طيبة ومما لاشك فيه أن هناك صراعًا قويًا على المنطقة عاما(الجزيرة العربية) وعلى اليمن خصوصا وهذا الصراع ينطلق من منطلقين منطلق عقدي وآخر منطلق دنيوي فالذين ينطلقون من منطلق عقدي يريدون أن يحكموا القبضة على مكة والمدينة والتي تعتبر اليمن طريقا ممهدًا إليها والذين ينطلقون من منطلق دنيوي يريدون الخيرات والثروات التي خصت بها هذه الأمة وهي الأرض الطيبة المباركة. وبعد الرجوع إلى كتب السنة واستقراء مجمل الأحاديث والآثار التي تستشرف مستقبل هذا البلد الطيب جمعت ما استطعت من نصوص في هذا الشأن وبيانها كالآتي:

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه(كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء)(٦/٢٦٩٩رقم٢٩٨٢) من طريق الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين مرفوعاً... الحديث.

ISSN : 2410-1818

١) **<u>اليمن أرض إمداد للإسلام والمسلمين في الماضي والحاضر والمستقبل</u>**. وذلك من خلال الأحاديث الآتية: جاء في صحيح مسلم[٤٣] :(يأتى عليكم أويس بن عامر[٤٤] مع أمداد أهل اليمن ...). قال النووي: "والامداد هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام في الغزو"[٤٥]. وجاء في المعجم الكبير للطبراني: (إن اللّٰه عز و جل استقبل بي الشام وولى ظهري لليمن وقال لي : يا محمد جعلت اتجاهك غنيمة ورزقًا وما خلف ظهرك مدادًا ...) [٤٦] وجاء في مسند أحمد :(يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون اللّٰه ورسوله هم خير من بيني وبينهم) [٤٧]. فمدد الإسلام سيكون من اليمن في الماضي والحاضر وفي المستقبل ومن هذا قوله تعالى: ((يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه)) المائدة٥٤ فهذه الآية نزلت في أهل اليمن كما بينت ذلك النصوص[٤٨]. قال ابن تيمية: "فما زال أهل اليمن هم مدد الإسلام وهذه الآية نزلت فيهم وهم الذين أمدوا الجيوش في الفتوحات وهم الذين أمدوا أبي بكر الصديق في حروب الردة"[٤٩]. ويعد حديث النبي صلى اللّٰه عليه وسلم السابق الذكر علما من أعلام النبوة، فقد انطلق أهل اليمن لفتح الفتوح، وكان منهم القادة في

(٤٣) أخرجه مسلم في صحيحه(كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أويس)(١٨٩/٧رقم٦٦٥٦)من طريق معاذ بن هشام حدثني أبى عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر عن عمر بن الخطاب مرفوعاً.

(٤٤) أويس بن عامر هو: أويس بن عامر بن مراد المرادي القرني الزاهد المشهور أخبر به النبي صلى الله عليه و سلم قبل وجوده وشهد صفين مع علي وكان من خيار المسلمين وروى ضمرة عن أصبغ بن زيد قال أسلم أويس على عهد النبي صلى الله عليه و سلم ولكن منعه من القدوم بره بأمه. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : علي محمد البجاوي طبعة: دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ (٢٢٠/١).

(٤٥) شرح صحيح مسلم للنووي (٩٥/١٦).

(٤٦)أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(باب الصاد، صدى بن العجلان) (١٤٥/٨رقم٧٦٥٨) من طريق ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة ﷺ مرفوعاً. قال الحديث ضعيف يرتقي إلى مرتبة الحسن.

(٤٧) أخرجه أحمد في مسنده(مسند عبدالله بن العباس)(٢٠٠/٥رقم٣٠٧٩) من طريق عبد الرزاق، عن المنذر بن النعمان الأفطس، قال: سمعت وهبا، يحدث، عن ابن عباس مرفوعاً. الحديث فيه المنذر بن النعمان: هو الأفطس اليماني روى عنه جمع، وأطلق ابن معين القول بتوثيقه، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقد تفرد بهذا الحديث وأورده الهيثمي في "المجمع" ٢٩/١٠، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح غير منذر الأفطس، وهو ثقة. ولا يعلم لمنذر بن النعمان الأفطس عن وهب حديثاً مسنداً يصح عنه إلا هذا، وروي عنه عن وهب عن ابن عباس عن النبي ﷺ خبرين، أما أحدهما :(فلا تتمارضوا فتمرضوا، ولا تحفروا قبوركم فتموتوا) وأما الآخر: (فاشفعوا فلتؤجروا) قال أحمد بن حنبل كما في علل الخلال ص ٦٥ عن هذا الحديث: (المنذر بن النعمان ثقة صنعانى ليس فى حديثه مسند غير هذا). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٢٧٨٢) فقال::والسند صحيح لأن رجاله ثقات رجال الشيخين غير المنذر هذا .وصححه أيضًا أحمد شاكر في تحقيق المسند.

(٤٨) سبق بيان ذلك.

(٤٩) الفتاوى الكبرى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المحقق : محمد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا طبعة:: دار الكتب العلمية، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م (٣٩٨/٦) .

ISSN : 2410-1818

كثير من المعارك التي خاضها المسلمون ضد أعدائهم من الكفار، ووطئت أقدامهم فارس والروم، ووصلوا المغرب الأقصى، وبلاد السند، وجنوب فرنسا، ومن له أدنى إلمام بالتاريخ يعرف ما لأهل اليمن من ماضٍ عريق في الدفاع عن الإسلام والمسلمين حتى قال قائلهم:

يمـــانيـون غير أنا حفـــــــاة قد روينـــا الأمج اد جيلاً فجيلا

قد وطئنا تيجان كسرى وقيصر جدنا صاحب الحضارات حميـر

٢) **<u>أرض اليمن أرض تنفيس للمؤمنين .</u>** وذلك من خلال ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أخرجه أحمد في مسنده(٥٠) مرفوعاً:(ألا إن الإيمان يمان ، والحكمة يمانية، وأجد نفس ربكم من قبل اليمن) والنفس: هو التنفيس من كربة. قال ابن تيمية وابن قتيبة(٥١) والأزهري وابن عثيمين كلهم اتفقوا على أن معنى الحديث أن تنفيس الله تعالى على المؤمنين سيكون من أهل اليمن. قال ابن تيمية: "وهؤلاء هم الذين قاتلوا أهل الردة وفتحوا الأمصار فبهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكربات"(٥٢). قال ابن عثيمين:. "وهذا الحديث على ظاهره والنفس فيه اسم مصدر نفس ينفس تنفيسًا، مثل فرج يفرج تفريجًا وفرجًا، هكذا قال أهل اللغة"(٥٣). قال في مقاييس اللغة(٥٤): "النفس كل شيء يفرج به عن مكروب، فيكون معنى الحديث أن تنفيس الله تعالى عن المؤمنين يكون من أهل اليمن". قال الأزهري: "أجد تنفيس ربكم عنكم من جهة اليمن؛ لأنَّ الله جَلَّ وعَزَّ نصرهم بهم، وأيدهم برجالهم، وكذلك قوله:(الريح من نَفَسِ الرحمن). أي: من تنفيس

(٥٠) أخرجه أحمد في مسنده(١٦/٥٧٦رقم١٠٩٨٧) من طريق شبيب أبي روح، أن أعرابيا أتى أبا هريرة، فقال: يا أبا هريرة حدثنا عن النبي ﷺ - فذكر الحديث .

(٥١) ينظر: غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد تحقيق : عبد الله الجبوري، طبعة: مطبعة العاني ، بغداد، الطبعة: الأولى ، ١٣٩٧هـ (١/٢٩١).

(٥٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/٣٨٩)

(٥٣) مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان طبعة : دار الوطن - دار الثريا، الطبعة : الأخيرة – (١٤١٣ هـ) (٣/٣١١).

(٥٤) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، طبعة : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٥/٣٦٩)

ISSN : 2410-1818

الله بها عن المكروبين، وتفريجه عن الملهوفين"(٥٥). ففي هذا الحديث شرف عظيم لأهل اليمن، وأي شرف وهو علم من أعلام النبوة، فأهل اليمن هم من هبوا من البراري والقفار، وركبوا المهالك والأخطار، وأنزلوا بأسهم بالكفار، وفتحوا الأمصار، فبهم نفس الله عن المؤمنين الكربات .(٥٦) لذلكم أعداء الأمة يريدوا أن يخنقوا الامة من مكان تنفسها واذا قطع التنفس عن الإنسان يموت لكنهم واهمون في ذلك؛ لأن الأمة لا تموت نعم تمرض ولهذا سيبقى نفسها بإذن الله وفي هذا بيان فضل هذا البلد وفضل أهله وأن أعناق المسلمين تشرأب نحو هذا البلد إذا ما اشتد أمرها وتداعى عليها أعداؤها.

٣) **أرض اليمن ستكون مقرًا لأجناد الإسلام :** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق. قال ابن حوالة(٥٧): خر(٥٨) لي يا رسول الله إن أدركت ذلك. فقال: عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبى إليها خيرته من عباده فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فإن الله توكل لى بالشام وأهله) (٥٩). هذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن اليمن ستكون جندًا للإسلام بالإضافة إلى أحاديث التنفيس والمدد التي سبق ذكرها.

٤) **أرض اليمن أرض استقرار.** لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق الذكر. (فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم).والغُدر بضم معجمة وفتح مهملة أي : حياضكم. قال أهل اللغة: والغدر: جمع غدير، وهو الذي يبقى بعد

(٥٥) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة : الأولى(٢٠٠١م) (٣٠٠/٤).

(٥٦) ينظر: بلدة طيبة فيصل الحاشدي (٢٥)..

(٥٧) ابن حوالة هو: عبد الله بن حوالة الأزدي حليف لبني عامر وتوفي بالشام سنة ثمانين. وروى في فضل الشام أحاديث. ينظر: الاستيعاب لابن عبدالبر(٢٧٠/١).

(٥٨) أي: خرلي خيرتلك الأماكن. ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود لحمد شمس الحق العظيم آبادي أبي الطيب، طبعة: دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الثانية ، (١٤١٥هـ)(١١٦/٧).

(٥٩) أخرجه أبوداود في سننه(كتاب الجهاد، باب في سكنى الشام)(٣١٣/٢رقم٢٤٨٥) من طريق أبى قتيلة عن ابن حوالة ﷺ مرفوعاً. قال صاحب عون المعبود(١١٦/٧): والحديث سكت عنه المنذري. والحديث صحيح بتصحيح الحاكم وموافقة الذهبي إياه. ينظر: المستدرك على الصحيحين، للحاكم كتاب الفتن والملاحم (٥٥٥/٤رقم٨٥٦٦).

ISSN : 2410-1818

ذهاب السيل، وبعد انقطاع المطر، والناس يأتون إليها ويشربون منها(٦٠).قال الطيبي : "فإن أبيتم أيتها العرب ما اختاره الله تعالى أي: بلاد الشام واخترتم بلادكم ومسقط رأسكم من البوادي ، فالزموا يمنكم واسقوا من غدرها ؛ لأنه أوفق لكم من مياه البوادي"(٦١) . وهذا دلالة على أن اليمن سيكون فيها نو ع استقرار . مهما كانت الأحداث قاسية أما ورد من لفظ: (إذا هاجت الفتن فعليكم بأرض اليمن). قال أهل الحديث: لم نجد له إسناداً. لكن قال شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى(٦٢):"هذا اللفظ لا يعرف". وقال في موضع آخر:" إذا كثرت الفتن فعليكم بأطراف اليمن هذا اللفظ لا يعرف، ولكن الذي في السنن أَنه قال لعبد الله بن حوالة لما قال :إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ أجنادا ... "الحديث.

٥) **<u>أرض اليمن آخر أرض ينزع منها الإيمان :</u>** حتى لا يكون بالدنيا ايمان إلا بأرض اليمن. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أتاكم أهل اليمن، أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية...) قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى -: " إن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ بمن بقي بعد عيسى ويتأخر أهل اليمن بعدها ويمكن ان يكون هذا مما يفسر به قوله:(الإيمان يمان) أي: يتأخر الإيمان بها بعد فقده من جميع الأرض" (٦٣). وجاء في التيجان لابن هشام(٦٤) قوله: "حتى لا يكون بالدنيا ايمان إلا بأرض اليمن" وهذه بشرى لأهل اليمن وهي منقبة عظيمة حق لهذا البلد العظيم ولأهله أن يفخروا بها.

٦) **<u>جيش من أهل اليمن يقتل ذو السويقتين(٦٥) الذي يخرب الكعبة في اخر الزمان:</u>** وهذا يكون في عهد القحطاني(٦٦) عمران بن عامر كما جاء ذلك في الأحاديث

---

(٦٠) لسان العرب لابن منظور مادة غدر(٨/٥) .

(٦١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي طبعة: دار الفكر، بيروت ، لبنان، الطبعة: الأولى، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) (١٥٩/١٨) .

(٦٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨/٣٨٤).

(٦٣) ينظر: الفتح للحافظ (٧٨/١٣).

(٦٤) ينظر: التيجان في مُلوك حِمْيَرلعبد الملك بن هشام ص(٦٥).

(٦٥) ذو السويقتين رجل من الحبشة يخرب الكعبة كما في صحيح البخاري ومسلم. وذو السويقتين: تثنية سويقة وهي تصغير ساق أي الذي له ساقان ضعيفتان والتصغير هنا للتحقير أي: ضعيف هزيل لا شأن له. وقال النووي: هما تصغير ساق الانسان، لرقتهما وهى صفة سوق السودان . ينظر: شرح مسلم للنووي (٣٥/١٨).

(٦٦) ينظر: التذكرة للقرطبي (٧١١/١) والفتح للحافظ (٧٨/١٣).

ISSN : 2410-1818

فقد جاء في الصحيحين:(لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) (٦٧) -قال القرطبي في التذكرة (٦٨): "قوله:(يسوق الناس بعصاه) كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة إلى خشونته عليهم وعسفه بهم قال وقد قيل انه يسوقهم بعصاه حقيقة كما تساق الإبل والماشية؛ لشدة عنفه وعدوانه". قال الحافظ ابن حجر: "وإن الكعبة يخربها ذو السويقتين من الحبشة فينتظم من ذلك ان الحبشة إذا خربت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلكهم"(٦٩).

٧) **يخرج من اليمن جيش يحسم به أمر الملحمة الكبرى(٧٠) مع الروم:** بعد أن يمحص فيها المسلمون تمحيصاً شديداً ينتدب المسلمون في المرحلة الأولى جيشاً فيقتتلون مع النصارى قتالاً شديداً حتى يموت كل من في الجيش وهؤلاء أفضل الشهداء عند الله تعالى ثم ينتدب المسلمون فرقة أخرى وهؤلاء لا يصمدون ويفرون وهؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم: لا يتوب الله عنهم قال: فينتدب المسلمون فرقة أخرى وينهد إليهم أهل الاسلام قال: ويمدهم أهل عدن أبين باثني عشر ألف مقاتل فتحسم بها المعركة. قال النبي كما في مسند أحمد(٧١) :(يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم).

---

(٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه(كتاب المناقب، باب ذكر قحطان)(٢/١٢٩٦رقم٣٣٢٩) من طريق ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً.

(٦٨) ينظر: التذكرة للقرطبي(١/٧١١) .

(٦٩) ينظر: الفتح للحافظ (١٣/٧٨).

(٧٠) حديث الملحمة الكبرى أخرجه مسلم في صحيحه(كتاب الفتن واشراط الساعة/ ٨/١٧٥رقم٧٤٦٠)لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا. فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا...).

(٧١) أخرجه أحمد في مسنده(مسند عبدالله بن العباس)(١/٣٣٣رقم٣٠٧٩) من طريق المنذر بن النعمان الأفطس قال سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس ﷺ مرفوعاً. قال الأرنؤوط: المنذر بن النعمان هو الأفطس اليماني روى عنه جمع وأطلق ابن معين القول بتوثيقه وذكره ابن حبان في الثقات وقد تفرد بهذا الحديث وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين . . وقال الهيثمي رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير منذر الأفطس وهو ثقة. ينظر: الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، طبعة : دار الفكر، الطبعة: الأولى ، (١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م)(٩/١٧٦) ومجمع الزوائد للهيثمي(١٠/٢٩).

ISSN : 2410-1818

٨) **الخلافة والملك يعود لأهل اليمن بعد أن نزع منهم:** ففي مسند أحمد(٧٢) :(كان هذا الأمر - أي الخلافة والملك - في حمير، فنزعه الله عز وجل منهم، فجعله في قريش وسيعود إليهم)

٩) **أرض العرب ستعود مروجا وأنهارا. - واليمن جزء منها -:** فقد جاء في صحيح مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا) (٧٣). هذا من الأشياء العجيبة التي حدثنا عنها النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام، حديث يدلنا على تاريخ الصحراء في الجزيرة العربية، أو على أرض العرب إجمالاً، ويحدثنا عن شيء سوف يحدث بعد فترة من الزمن، إلا وهو ان جزيرة العرب ستعود مروجًا وأنهارًا كما كانت من قبل وهذا ما أثبته العلم الحديث اليوم. فالحديث في الواقع يتضمن حقيقة ونبوءة وإعجازا خبريًّا وآخر علمياً. فالحقيقة : أن شبه الجزيرة العربية كانت في الماضي أرضًا ذات مراع وأنهار، ثم طرأت عليها الحالة الصحراوية الراهنة.. والمعجزة الإخبارية: أن الأنهار والمسطحات الخضراء ستعود ثانية إلى شبه الجزيرة العربية في آخر الزمان قبل قيام الساعة..وقد استغرق هذا الحديث أربعة عشر قرنًا من الزمان لكي يفهم على هذا الوجه الصحيح، حدث ذلك بعد التقدم الهائل في علوم الجيولوجيا والتاريخ المناخي والفلك وغيرها، وهكذا يتجلى أمامنا بوضوح أن أرض العرب وهي اليوم في معظمها صحراء، كانت ذات يوم أنهاراً ومروجاً وسوف تعود، بما يتطابق مئة بالمئة مع الحديث النبوي الشريف وهي بشارة نحملها إلى كل يمني ظل يجري خلف لقمة العيش ترك الأهل والبلاد بحثًا عن الرزق .

(٧٢) أخرجه أحمد في مسنده(مسند الشاميين)(٣٤/٢٨رقم١٦٨٢٧) من طريق راشد بن سعد المقرائي، عن أبي حي، عن ذي مخمر مرفوعاً.

(٧٣) أخرجه مسلم في صحيحه(كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف)(٧،٩٦رقم١٠١٢) .

ISSN : 2410-1818

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

١) الاستشراف والتخطيط المستقبلي ليس غريباً عن النصوص الشرعية من كتاب وسنة، ولكن يحتاج استجلاؤه وفهمه مزيدًا من الفكر والتأمل المسترشد بأنوار النص .

٢) لابد من التأكيد على أن البشارات التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان من وظيفتها شحن الأمة بالأمل في فترات ضعفها وتقهقرها وانهزامها.

٣) الفضائل الجمة والعظيمة التي أعطيت لليمن أرضًا وأنسانًا مما لا يدع أدنى مجالا للشك أن أرض اليمن أرض مباركة طيبة وأن أهلها أخيار بررة.

٤) استشراف مسيتقبل اليمن من خلال السنة يسهل الطريق لإصلاح حاضره.

٥) معلوم أنه إذا طاب الأصل بالغالب يطيب الفرع فإذا كانت الأصول طيبة شريفة كان الفرع غالبا كذلك ولأن أرض اليمن معدنها أصيل وبإذن الله لن تنبت هذه المعادن الأصيلة إلا فروعا أصيلة .

٦) اليمن أرض مدد للإسلام فهم من نصر الإسلام قديمًا وبإذن الله هم من سينصرون الدين في الحاضر والمستقبل .

٧) وجود الامة مرتبط بوجود نفسها الذي هو من جهة اليمن لأن هذه الأمة لا تموت فيقينا لن تفلح مخططات الاعداء تجاه اليمن .

٨) أرض اليمن آخر أرض ينزع منها الإيمان : حتى لا يكون بالدنيا ايمان إلا بأرض اليمن.

٩) اليمن سيكون فيها نو ع استقرار . مهما كانت الأحداث قاسية .

١٠) أرض العرب بما فيها اليمن وهي اليوم في معظمها صحراء، كانت ذات يوم أنهاراً ومروجاً وسوف تعود، بما يتطابق يقينا مع الحديث النبوي الشريف.

١١) الخلافة والملك يعود لأهل اليمن مرة أخرى بعدما نزع منهم.

ISSN : 2410-1818

ثانيا: التوصيات

١) بعث في نفوس الناس روح التفاؤل والأمل من خلال هذه المعاني وهذه الحقائق التي تضمنها حديث النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحصل في النفوس نوع من الاطمئنان والهدوء.

٢) الدعوة لإنشاء مراكز دراسات تعتمد بدرجة أولى على ما ورد من إشارات للمستقبل في كتاب الله وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم بعيدا عن التنبؤات والتخرصات الوهمية القائمة على أسس باطلة في كثير منها.

٣) التأصيل لعلم المستقبليات وفق رؤية إسلامية، وذلك بوضع الضوابط والمبادئ والمناهج المتعلقة به.

٤) دعوة الاختصاصين والمهتمين بعلم المستقبليات والتخطيط الاستراتيجي من أبناء المسلمين، إلى استجلاء ذلك وإيجاد الحلول لكثير من مشاكل ومصائب المسلمين. واستنباطه من خلال كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

٥) تشجيع طلبة الدراسات العليا والباحثين لتناول أبحاث ومواضيع تعنى بعلم المستقبليات في ضوء السنة النبوية.

هذا ما تيسر لنا جمعه وفهمه وأسال الله التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١) أثر الاستشراف والتخطيط المستقبلي في العلم والتعليم في ضوء السنة النبوية فارس طه محمد ، طبعة: مؤسسة الريان ، الطبعة: الأولى.

٢) استشراف المستقبل والتخطيط له وحاجة الدعوة والداعية إليه الشنقيطي علي مجلة كلية الإمام الأعظم ، بغداد، العدد الثامن عشر لسنة ١٤٣٥هـ .

٣) استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية عبد الرحمن قشوع. مجلة الفكر الإسلامي المعاصر العدد الخامس والثمانون/ الأردن لسنة١٤٣٧هـ .

ISSN : 2410-1818

٤) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق : علي محمد البجاوي طبعة: دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ.

٥) تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تحقيق مجموعة من المحققين طبعة: دار الهداية .

٦) تذكرة الحفاظ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ، تحقيق: زكريا عميرات، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة الأولى(١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .

٧) التعريفات الجرجاني علي بن محمد بن علي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري، طبعة : دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ)

٨) تهذيب اللغة الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة : الأولى(٢٠٠١م) .

٩) الثقات ابوحاتم البستي محمد بن حبان بن أحمد ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، طبعة : دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى ، (١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م).

١٠) الجامع الصحيح المختصر، البخاري محمد بن إسماعيل تحقيق : مصطفى ديب البغا طبعة: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة ،(١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).

١١) الجامع الصحيح النيسابوري مسلم بن الحجاج طبعة: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت

١٢) شرح السنة البغوي حسين بن مسعود ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش طبعة : المكتب الإسلامي ، دمشق - بيروت الطبعة : الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٣) علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد المليباري حمزة، طبعة: دار ابن حزم.

١٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود العظيم أبادي أحمد شمس الحق ، طبعة: دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الثانية ، (١٤١٥هـ)(١١٦/٧).

ISSN : 2410-1818

١٥) غريب الحديث ابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد تحقيق : عبد الله الجبوري، طبعة: مطبعة العاني ، بغداد، الطبعة: الأولى ، ١٣٩٧هـ .
١٦) الفتاوى الكبرى ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المحقق : محمد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا طبعة:: دار الكتب العلمية، الطبعة : الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
١٧) فتاوى ورسائل العثيمين محمد بن صالح ، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان طبعة : دار الوطن - دار الثريا، الطبعة : الأخيرة – (١٤١٣ هـ) .
١٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي ، طبعة : دار المعرفة - بيروت (١٣٧٩هـ) .
١٩) فيض القدير المناوي محمد عبد الرؤوف ، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة: الاولى(١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م).
٢٠) القول الحسن في فضائل أهل اليمن الشوكاني محمد بن علي .
٢١) لسان العرب ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري طبعة: دار صادر، بيروت الطبعة الأولى .
٢٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين الزري محمد بن أبي بكر أبو عبد الله تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة: دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة: الثانية، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) .
٢٣) المستدرك على الصحيحين الحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله أبو عبدالله تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
٢٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، طبعة: المكتبة العلمية ، بيروت
٢٥) معالم التنزيل لمحيي السنة ، البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون طبة:: دار طيبة للنشر والتوزيع(١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
٢٦) معجم البلدان الحموي ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله طبعة: دار الفكر، بيروت

ISSN : 2410-1818

٢٧) معجم مقاييس اللغة ابن زكريا أبوالحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، طبعة : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٨) الموافقات لالشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، طبعة: دار ابن عفان، الطبعة : الطبعة الأولى(١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٢٩) النظر إلى أصول الأثر الجزائري الطاهر ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة طبعة : مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)
٣٠) www.yemen-nic.info/contents/studies(موقع المركز الوطني للمعلومات).
٣١) http://www.alhawali.com/main/2323-2 (موقع إسلام ويب)